الشريك المخالف في القضية الفلسطينية

يبدو ان البعض لم يفهم الابعاد الحقيقية للمبادرة التي تدعو الي تشكيل حكومة فلسطينية مؤقتة ، والاعتراف المتبادل بينها وبين اسرائيل

ولعله يكون من المفيد لهؤلاء أن يتذكروا مثلا قريبا لازلنا نعيه جيدا وهو استقلال الجزائر ، فعندما أدى الكفاح الجزائرى المسلح دوره الذى تحملت به جبهة التحرير الوطنى الجزائريه بقيادة أحمد بن بللا ، وانتقلت القضية الى مرحلة لتسوية عن طريق المفاوضات ، لم يتردد الشعب الجزائرى في تشكيل حكومة مؤقتة برئاسة فرحات عباس ، اتخذت من تونس مقرا لها ، ودخلت في مفاوضات مع فرنسا بتأييد ومباركة من جبهة التحرير ، .. ومثل الجزائر فعلت شعوب أخرى كثيرة .

وكانت عظمة كفاح الشعب الجزائرى تتمثل في المليون شهيد ، وفى أن جبهة التحرير حرصت على أن يجرى كفاحها بعيدا عن استقطاب القوى العظمي ..

لكن الذين يعارضون لمجرد المعارضه لا يزالون يخترعون الاسباب للتقليل من أهمية المبادرة، أو لتصويرها في صورة الامل المستحيل ، جريا علي عادتهم فى الاختلاف مع كل رأى يصدر عن المصالح القومية العليا ..

ولعل أخطر ما يهدد التجربة الديمقراطيه في مصر الان ، هو هذه الحفنة من الاسماء التي صنعت فى الظلام من خلال مشاركتها في حكم الفرد ، فلما انتهت دولتها وذهبت عنها أضواء السلطة ، عادت تبحث لنفسها عن دور تؤديه تحت ستار الدفاع عن الديمقراطية وحرية الرأى مع أن هذه الاسماء بالذات كانت هى التي قضت على الديمقراطية وأجهزت علي حرية الرأى .. !!

ولقد آن الاوان لنقول بصراحة أنه لا يستحق شرف المعارضة من يختلف حول هدف قومي ، وأن كل ما يمكن أن يوصف به هو فقط « الشريك المخالف » .

احمد طلعت